الدلالات النفسيّة في صورة التطيّر في الشعر العبّاسيّ

* د. وجدان المقداد ** هبة أحمد

(الإيداع: 21 تشرين الثاني 2022 ، القبول: 22 كانون الثاني 2023)

الملخّص:

يقوم هذا البحث على دراسة الدلالات النفسيّة في صورة التطيّر، علماً أن التطيّر من أبرز الظواهر وأشدّها تجذّراً في النفس الإنسانيّة التي كانت وما زالت تتوق للاطلاع على الغيب، والتكهّن بعاقبة الأمور قبل الإقدام عليها، فكان لا بد من التعريف بأبرز مصطلحات البحث، ومن ثم تسليط الضوء على أبرز الدلالات النفسيّة المتجلّية في صورة التطيّر والتي برزت من خلال تقنيّات عديدة اتبعها بعض الشعراء العبّاسيّين، منها: (الألفاظ في صورة التطيّر، التطيّر من الأشخاص، الدلالات النفسيّة في صورة الفلك والطبيعة)، والتي عكست الحالة الانفعاليّة التي أرادوا نقلها للمتلقّي والتأثير فيه من خلالها.

الكلمات المفتاحية: التطيّر، الطِّيرة، التفاؤل، التشاؤم، الدلالة النفسيّة، صورة التطيّر.

* دكتورة في قسم اللغة العربية- اختصاص الأدب العباسي- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة حماة.

** طالبة دراسات عليا– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– اللغة العربية– جامعة حماة– ماجستير.

psychological connotations in the form of pessimism in the Abbased poetry

*. Wejdan Almokdad **: Heba Ahmed

(Received: 21 November 2022, Accepted: 22 January 2023)

Abstract:

This research is based on the study of psychological connotations in the form of pessimism, pessimism is one of the most prominent and rooted phenomena in the human soul, which was and still yearns to see the unseen, and to predict the consequences of things before doing it, it is necessary to define the most prominent search terms, and the highlight On the most prominent psychological indications manifested in the image of pessimism, which emerged through many techniques followed by some Abbasid poets, including: (words in the image of pessimism, pessimism from people, psychological connotations in the image of astronomy and nature), which reflected the emotional state they wanted to convey to the recipient and influence him from through it.

The Keywords: pessimism, pessimisming, optimism and pessimism, psychological significance, the image of pessimism.

*A doctor in the Department of Arabic Language, Majoring in The Abbased literature. Faculty of Arts, University of Hama.

** Postgraduate Student (Master), Department of Arabic Language, Faculty of Arts, University of Hama.

*

المقدمة:

إنّ التطيّر من المسائل الحاضرة في الثقافة العربية منذ القدم؛ بدليل وروده في القرآن في مواضعَ مختلفةٍ وعلى ألسنة أقوامٍ كثر ضاربة جذورهم في التاريخ القديم ، مثل: قوم سيّدنا صالح عليه السلام ، يقول تعالى:{{ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ}} [النمل/آية47]، وقوم سيّدنا موسى عليه السلام، في قوله تعالى:{{ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَّعَهُ أَلَا إِنّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللهِ...}} [الأعراف/ آية 131]، وقوم سيّدنا محمد خاتم المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم، يقول تعالى:{{ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللهِ ... }} [النساء/ آية78].

وقد استثمر الشعراء فكرة التطيّر في مختلف مقاصدهم التعبيريّة وأغراضهم الشعريّة، لذا كان لابد من الوقوف على مفهوم التطيّر وعلى أبرز المفاهيم المتصلة به ومن ثم الانتقال إلى أبرز الدلالات النفسيّة المتجلّية في صورة التطيّر، وذلك وفق منهج وصفي تحليلي، يعالج مفهوم التطيّر، وعلاقته بالمفاهيم الأخرى والتي تتصل بجوهر هذا المفهوم، ويعالج الحذق الفني في تكوين صورة التطيّر على نحو يعكس الحالة الانفعاليّة النفسيّة التي أراد الشاعر تبليغها للمتلقّي للتأثير فيه.

التطيّر لغةً واصطلاحاً:

التطيّر من طَيَرَ فهو طائرٌ، و"الطائر الحظُّ من الخيرِ والشرِّ"[1]إذ يقول تعالى: {{وكلَّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه}}[الإسراء/ آية13]، كما تقول العرب: "جرى له الطائرُ بكذا من الخير أو الشرِّ، على طريق الفأل والطيرة "[2]، فهي اسم لفعل (التطيّر)[3]، "والطائر: ما تيمّنت به أو تشاءمت، و أصله في ذي الجناح، وقالوا للشيء يُتطيّر به من الإنسان وغيره. طائر الله لا طائرك"[4]، "وقيل للشؤم طائرٌ وطيرٌ وطِيَرَة لأنّ العرب كان من شأنها عيافة الطير و زجرها، والتطيّر ببارحها، ونعيق غرابها، وأخذها ذات اليسار إذا أثاروها"[5]، و يمكن التطيّر من كلّ شيء بالطير وبغيره وفق معطيات البيئة والثقافة السائدة في كلّ عصر، والتي من شأنها أنْ تؤثر في انطباع الفرد تجاه البيئة وما تكتنفه من حيوانات ليصبح هذا الانطباع جماعيّاً ومن ثمّ متوارثاً، وقد يتمّ ربط هذه الموروثات بالبعد الدينيّ _على اختلاف مصدره_ سماويّاً كان أم وثنيّاً لينتج لدينا ظاهرة كظاهرة التطيّر تتّسع طرقها وتتنوّع لتتكيّف مع ثقافة مجتمعها والعلوم السائدة فيه.

الطّيرة:

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (طَيَرَ).

[2] الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس، تح: عبد العليم الطحاوي، ط2، مطبعة حكومة الكويت، 1407هـ/ 1987م، مادة (طير).

[3] ينظر: السابق، مادة (طير).

[4] السابق، مادة (طير).

[5] السابق، مادة (طير).

عبارةٌ عن تأويل الحوادث والحركات والسكنات لحظة الزجر، وهذا التأويل لا أساس علميّ له وإنّما هو تخمينٌ وخواطرٌ وحدوسٌ لا أصل منطقيّ لها[1]، فقد كانوا يعمدون إلى الطير أو الوحش ويزجرونها فإنْ لم يجدوا بحثوا عن الفأل والشؤم في حركات الأشخاص أو أسمائهم أو أوّل ما يتلفّظون به، وكانوا يعاينون هذه التفاصيل لتأويلها تأويلاً مستنداً إلى سعة خيالهم وإلى شطحات أنفسهم وما تمليه عليهم في لحظة الزجر[2].

التشاؤم والتفاؤل:

التفاؤل من فَأَلَ والفأل: "ضدّ الطيرة، والجمع فؤول"[3]، وتقول: تفاءلت بكذا وتفأّلت على حدٍّ سواء[4]والفأل: الكلمة الحسنة يسمعها العليل فيتأوّل منها ما يدلّ على برئه[5]، ويُقال:" لا فأل عليك، بمعنى: لا ضير عليك ولا طير عليك ولا شرّ عليك، وفي الحديث عن أنس عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل الصالح"[6]؛ أي إنّ الكلمة استُعملت للدلالة على الخير والشرّ، بدليل إضافتها إلى كلمة (الصالح) ولو لم يكن كذلك لقال صلى الله عليه وسلم: ويعجبني الفأل، وكان من العرب من يجعلها فيما يسوء أيضاً[7]، وقد مال بعضهم إلى القول: إنّ كلمة فأل استخدمت سابقاً للخير والشرّ ثمّ اختصّت فيما بعد بالخير[8]، وقيل: إنّ الطيرة تأتي بمعنى الجنس والفأل بمعنى النوع[9]، أي؛ الطيرة تكون بالتشاؤم من جنسٍ محددٍ من الحيوانات، والفأل يكون بحسب دلالة المرئي أو المسموع، كما قيل: إن التطيّر أصل استخدامه للتفاؤل ثمّ اختصّ فيما بعد بمعنى التشاؤم[10]، وتختلف وجهات النظر في ذلك الأمر إلّا أنّه يمكن القول: استخدمت كلمة الفأل للخير والشرّ إلّا أنّ استخدام الكلمة بمعنى الخير أكثر شيوعاً، وفي حيّز التطيّر تكون كلمة فأل هي نتيجة للزجر، والحكم عليه إمّا أن يكون فألاً حسناً وإمّا سيّئاً.

أمّا التشاؤم فكثيراً ما يختلط الأمر على بعضهم فيظنّ أنّ التشاؤم هو نفسه التطيّر، وحقيقةً لا يمكننا إنكار التشابه بين المفهومين، لكنّ هذا التشابه لا يمحو نقاط الاختلاف بينهما؛ فالتشاؤم: هو مذهبٌ ساخطٌ على الحياة، وأصحاب هذا المذهب ساخطون[11]، "وهو مذهب جماعة المتبرّمين بالعالم الذين لا يرون فيه إلّا شرّاً مستطيراً، لا يستطيعون دفعه... وعلى العكس من ذلك مذهب الرضى..، وهو مذهب من يحسنون الظنّ

---

[1] ينظر: الجوزية، محمد بن قيم: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، تح: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار علم الفوائد، 3/ 1470.

[2] ينظر: قصة رؤيا الخليفة المهدي و خويلد الزاجر: الجوزية، محمد بن قيم: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، 3/ 1467- 1469.

[3] ابن منظور: لسان العرب، مادة (فأل).

[4] ينظر: السابق، مادة (فأل).

[5] ينظر: السابق، مادة (فأل).

[6] السابق، مادة (فأل).

[7] ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس، مادة (فأل).

[8] ينظر: السابق، مادة (فأل).

[9] ينظر: السابق، مادة (فأل).

[10] ينظر: الكعكي، ثريا بنت بشير بن محمد: التشاؤم عند عبد الرحمن شكري(دراسة تحليلية نقدية)، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، المملكة العربية السعودية، 1430هـ/ 2009م، ص 14- 15.

[11] ينظر: المعري، أبو العلاء: رسالة الغفران، تح: كامل كيلاني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012م، حاشية المحقق، ص185.

بالأيّام"[1]، أي: المتفائلون الذين يرون النصف الممتلئ من الكأس، أمّا الطيرة: "فمذهبٌ آخرٌ يختلف في نظرنا عن مذهب السّخط و الرّضى كل الاختلاف، فهو "مذهبٌ أساسه ربط الحوادث بغير أسبابها الحقيقية، وتعليل النفس بما لا يفيد، وترقّب المناسبات والمصادفات لاستنتاج شيءٍ وهميّ لا أساس له من الصحّة، ولا قيمة له عند العقلاء"[2]، أي: إنّ الباعث النفسي للطيرة تعليل النفس وتبرير سبب وقوع الحدث الفادح بما لا ينفع بعيداً عن السبب الجوهري، والمتشائم ليس كارهاً للحياة إنّما هو أشدّ الناس تعلّقاً بها فهو لا يسبّ الحياة سبّ الزاهد فيها والمحتقر لها إنّما يسبّها سبّ العاشق المتولّه الشديد التعلّق بملذّات الحياة والذي لا يحظى منها بطائلٍ، فيغدو لا يرى إلّا مساوئها والجانب المظلم منها لتصبح بنظره عبثاً لا طائل منه وعدمها أفضل من وجودها[3].

الدلالات النفسيّة:

إنّ الدفقة الشعوريّة التي يعبّر عنها الشاعر في شعره لا بدّ أنّ تتكيّف مع الانفعال الذي شكّل المحرّك الأوّل لهذه الدفقة لتعبّر عنه تعبيراً دقيقاً، يتمكّن من نفس القارئ، فالشاعر يسقط انفعالاته ومشاعره على شعره ليكون تجسيداً لها من خلال شحنه بدلالاتٍ موحيةٍ من شأنها أن تؤثّر في القارئ على النحو الذي أراده الشاعر، ذلك أن "اللفظ المجرد لا يستطيع أن يحمل ما في نفسه من شعور، فيفزع إلى فنّ التصوير في اللغة التي تقدّم صوراً متعددة للتعبير عن المعنى الواحد، فيختار منها ما يراه ملائماً لما في نفسه كفيلاً بنقله إلى السامع على شكلٍ يرضاه "،[4] فالدلالة تكمن في اللفظ الذي يوظّفه الشاعر في صورة التطير دون غيره لما فيه من طاقة موحية بالحالة الانفعاليّة لدى الشاعر والتي ينقلها بدوره إلى المتلقّي من خلال البيئة الخياليّة التي يخلقها في شعره ليعيشها المتلقّي بكل تفاصيلها.

والدلالة لغةً "أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارةٍ يعلمها، والآخر اضطراب في الشيء"[5]، واصطلاحاً علم الدلالة: هو" دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظريّة المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى "[6]، وعلى ذلك كان لا بدّ من تأمّل صورة التطيّر انطلاقاً من الدلالة النفسيّة التي تحوم حولها صورة التطيّر، والوقوف على الألفاظ التي وظّفها الشاعر في تكوينها، ومدى فاعليّة دلالات هذه الألفاظ في النقل الدقيق للحالة الشعوريّة.

إنّ التعامل مع الدلالات النفسيّة في صورة التطيّر يرتبط مع الباعث لدى الشاعر في اختياره للجزئيّات التي كوّنت هذه الصورة ويبيّنها، ومن ثمّ مدى ارتباط دلالة هذه الصورة بمعاني القصيدة كلّها، وبعبارةٍ أكثر دقّة، مدى ملاءمتها للصورة الكلّيّة التي أراد الشاعر خلقها في القصيدة.

---

[1] السابق، حاشية المحقق، ص185.

[2] السابق، حاشية المحقق، ص186.

[3] ينظر: العقاد، عباس محمود: الفصول، مؤسسة هنداوي، مصر، 2013م، ص13-14.

[4] لاشين، عبد الفتاح: البيان في ضوء أساليب القرآن، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418هـ/ 1998م، ص18.

[5] ابن فارس، أحمد: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م، مادة (دلل).

[6] عمر، أحمد مختار: علم الدلالة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص11.

ولا تتوقّف أهميّة الدلالة النفسيّة في مقاربة الحالة الانفعاليّة التي نشأت عنها، بل تتعدّاها إلى ماهيّة التأثير في المتلقّي التي أراد الشاعر تحقيقها لديه، إذ "تتعامل الدراسة النفسيّة للأدب مع الخبرة ومع الاستجابة لموضوعات الجمال، وكذلك مع إبداع وتذوّق هذه الموضوعات"[1]، وهو أمرٌ جوهريٌّ في الأدب كلّه، وفي الشعر على نحوٍ خاصّ، ذلك أنّه من غايات الشعر وصف الحالة الانفعاليّة لدى الشاعر وتحقيق تفاعل المتلقّي معها.

وفي صور التطيّر في الشعر العبّاسيّ اتبع الشعراء طرائقاً وآليّاتٍ شتّى في شحن صورة التطيّر بدلالةٍ نفسيّةٍ سواءٌ أكانت تخصّ الشاعر أم المتلقّي أم المقام الذي تدخل فيه صورة التطيّر، ومنها:

1- صورة التطيّر والألفاظ:

نجد الشاعر في هذا النوع يوظّف ألفاظاً ذات دلالة نفسيّةٍ من شأنها أن تدعم صورة التطيّر، وتضيف إليها بُعداً يوحي بالحالة النفسيّة التي أراد الشاعر الإيحاء بها، ففي قول ابن الرومي راثياً[2]:

يا لهف نفسي عليك كم حَذِرتْ لو وُقِّيتْ ما تخاف بالحذرِ

كم وحي رؤيا فزعتُ فيك له وطيرةٍ من نواطق الطيرِ

بيّنت لي الحزمَ في البدار إلى كلِّ مخوفٍ عليه مبتدرِ

يسيطر الفزع والخوف على الشاعر عند تلقّيه الفأل الذي أوحت به الطير؛ وهو وقوع الموت، وذلك من خلال استخدامه للفظتي (فزعت- مخوفٍ). وكذلك في قول مهيار الديلمي في مشهد تلقّي نبأ الموت[3]:

سددتُ فمَ الناعي بكفّي تطيّراً ولويتُ وجهي عنه ليّ مغاضبِ

وقلتُ تبيّن ما تقولُ لعلّها تكون لتلك الطائراتِ الكواذبِ

إنّ في الصورة الحركيّة (سددتُ- لويتُ) التي أبدعها الشاعر خير دليلٍ يوحي بالحالة الانفعاليّة التي يعيشها في لحظة تلقّيه نبأ موت أحد الأحبّة، وهي خليطٌ من الرفض؛ رفض الخبر الحزين (سددت فم الناعي)، والغضب (لويت وجهي عنه ليّ مغاضب)، وفي البيت الثاني ما يعزّز هذا المعنى ويكمله من الإنكار وعدم التصديق (تبيّن ما تقول، الطائرات الكواذب).

وفي اختلاف الألفاظ التي استخدمها الشعراء لوصف صوت المتطيّر منه ما يستحقّ التأمّل، فعلى الرّغم من ترادفها وتقاربها في المعنى إلّا أنّ في انتقاء كلٍّ منها غايةً أراد الشاعر بلوغها باختياره لها دون غيرها، "ذلك أنّ معرفة حدود اللفظة ودلالتها تجعلنا نقدّر اختيار الشاعر لها مقابلة بالمترادف أو المشترك.....، والفنّ في

[1] ليندارو، مارتن: الدراسة النفسيّة للأدب، ترجمة: شاكر عبد الحميد، ط1، مؤسسة عكاظ، جدة، 1993م، ص19.

[2] ابن الرومي، علي بن عباس: ديوانه، شرح الأستاذ أحمد حسن بسج، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1423هـ/ 2002م، 21/2.

[3] الديلمي، مهيار: ديوانه، ط1، دار الكتب المصريّة، القاهرة، 1344هـ/ 1925م ، 1/ 56 – 57.

واحد من وجوهه انتقاء، وتُبنى مهمّة الناقد على تفسير تعامل الشاعر مع مادّته في سبيل التعبير عن موضوعه"[1]، ومن هذه الألفاظ:

النـواح: وهو صوتٌ ملازم للبكاء في حال الحزن إذ يُقال مناحة، وهو المأتم الذي تنوح فيه النساء وتبكي[2]، ويُقال: "نوح الحمامة: ما تبديه من سجعها على شكل النوْح"[3]، ونجده في قول إبراهيم بن هرمة[4]:

إنّ ابن دأية[5] ناحَ يومَ سويقةٍ[6] بفراقِ أثلةَ[7] والخليط جميعُ

جعل صوت الغراب شبيهاً بالنواح، ويمكننا القول بأنّ قلب الشاعر هو الذي ينوح على فراق الأحبّة لا الغراب، فكان في استخدام هذا اللفظ (ناح) للدلالة على صوت الغراب ما يشي بالحالة الانفعاليّة التي يعيشها الشاعر بعد فراق الأحبّة، وهي الحزن والبكاء.

الصـياح: هو الصوت المرتفع الذي يصحبه فزعٌ وخوفٌ، وفي لسان العرب: "صوت كلّ شيء إذا اشتدّ.....، وصيَّحَ: صوّتَ بأقصى طاقته"[8]، وقد يدلّ على العذاب[9]، ففي القرآن الكريم يقول تعالى:{{ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ}} [سورة المؤمنون/ الآية41] فكانت الصيحة هي العذاب والهلاك للكافرين، وكما يقول صرّدرّ في وصف هزيمة فرق الأعداء[10]:

وجرى الغرابُ مع البوارحِ صائحاً بالبينِ بينَ منازلِ الجاوان[11]

فقد أوحت لفظة الصياح بوقوع الهلاك والفزع في منازل الأعداء، ولك أن تتخيّل هيئة فرق الأعداء وما حلّ بها من فزعٍ وخوفٍ ونكبةٍ، أما عن لفظة (جرى) فقد أضافت للمشهد تسارعاً في الأحداث؛ إذ إنّ الجريان هو المرُّ

---

[1] الداية، فايز: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، ط2، دار الفكر، دمشق، 1996م، ص31.

[2] ينظر: الزبيدي، المرتضى الحسيني: تاج العروس، مادة (نوح)، 7/ 198- 199.

[3] ابن منظور: لسان العرب، 2/ 627.

[4] ابن هرمة، إبراهيم: ديوانه، تحقيق: محمد جبار المعيبد، مكتبة الأندلس في بغداد و مطبعة الآداب في النجف الأشرف، 1389هـ/ 1969م، ص148.

[5] ابن دأية: إحدى مسميات الغراب.

[6] يوم سويقة: من أيام العرب، وقيل أنها حرب وقعت في هذا المكان وكُنيت به.

[7] هو اسم المحبوبة.

[8] ابن منظور: لسان العرب، مادة (صيح)، 2/ 521.

[9] ينظر: الزبيدي، المرتضى الحسيني: تاج العروس، مادة (صيح).

[10] صرّدرّ، علي بن حسن: ديوانه، منقول عن نسخة خطية مكتوبة بقلم محمود سامي البارودي، نقلها وشرحها: أحمد نسيم، ط2، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1995م، ص14.

[11] الجاوان: قبيلة من الأكراد سكنوا الحلة المزيدية من العراق، ينظر: السابق، حاشية المؤلف، ص14.

السريع[1]، وباقتران لفظتي (جرى، صائحاً) بصورة التطيّر، تمكّن الشاعر من تجلية حالة الفزع والهلع التي كانت تعيشها فرق الأعداء، فكان الجيش المنتصر كالعذاب المُهلِك الذي ينقضّ بصورةٍ سريعةٍ على تلك القبائل، فكانت صورة التطيّر(وجرى الغراب مع البوارح صائحاً بالبين) وصفاً لذلك الجيش المنتصر الذي قهر الأعداء، والأثر الذي تركه في الأعداء.

النعيق: هو صوت الغراب، وعلى الرغم من أنّ "الثّقات من الأئمّة يقولون: كلام العرب: نغق الغراب بالعين المعجمة، ونعق الراعي بالشاء، بالعين المهملة، ولا يقال في الغراب نعق، ويجوز نعب"[2]، إلا أنّه قد كثر وصف صوت الغراب بالنعيق في الشعر، وقد يكون ذلك على سبيل التداول وكثرة استعمال هذه اللفظة للتعبير عن صوت الغراب، أو قد يكون ذلك للتعبير عن دلالة كثرة الواشين والأعداء الذين كانوا سبباً لوقوع المحذور من فراق وغيره بدليل إضافة النعيق إلى الشيطان لكرهه للإنسان كما يشير صاحب تاج العروس[3]، ويذكر ابن منظور في لسان العرب الحديث: "أنّه قال لنساء عثمان بن مظعون لما مات: إبكين، وإياكنّ ونعيق الشيطان، يعني الصياح والنوح، وأضافه إلى الشيطان لأنّه الحامل عليه"[4]، ومن هذا القبيل قول المتنبي[5]:

أبني أبينا نحن أهل منازلٍ أبداً غرابُ البين فيها ينعقُ

نبكي على الدنيا وما من معشرٍ جمعتْهم الدنيا فلم يتفرّقوا

فالغراب هو العدوّ الأزليّ الذي لا يهدأ حتى يوقع الفرقة والخراب في ديار الشاعر، وقد دلّ على هذا وصف صوته بالنعيق، الأمر الذي أفصح عن ألم الشاعر بسبب تفرّق أهله، وحسرته على الأيام الخوالي حين كانت الديار عامرةً بأهلها. وقريبٌ من هذا المعنى ينشد مهيار الديلمي[6]:

يندبن آثاراً وعهـ ـداً كان حرّاً فأبقْ

وعيشةً عندكُمُ بيضاء خضراء الورقْ

مع النسيّات غراب الـ ـهجر فيها قد نعقْ

ففي أبيات الشاعر ما يوحي بالحسرة على الأيام الخوالي، الأمر الذي دلّ عليه بدء أبياته بكلمة (يندبنَ)، ونَدْبُ الآثارِ كما البكاء على الميت لأنّ كلاهما يستدعي الشيء بما كان عليه سابقاً من حياةٍ لا بما عليه من جمودٍ وموتٍ وانمحاءٍ للمعالم المألوفة، وهذا الألم والبكاء على الآثار التي أضحت دوارس بعد نعيق الغراب فيها، وتعبير الشاعر عن صوت الغراب بلفظة (نعق) تُظهر كرهه لذلك الصوت المشؤوم المعادي للأحبة والأهل،

[1] ينظر: الزبيدي، المرتضى الحسيني: تاج العروس، مادة (جري).

[2] السابق: مادة (نعق).

[3] ينظر: السابق، مادة (نعق).

[4] ابن منظور: لسان العرب، مادة (نعق).

[5] المتنبي: ديوانه، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1403هـ/ 1983، ص28.

[6] الديلمي، مهيار: ديوانه، 2/ 365.

فهو لا ينفكّ ينعق بخراب الديار ورحيل الأهل عنها، الأمر الذي يحمل الشاعر على البكاء والدخول في حالةٍ من الحزن والألم.

النعيب: من نَعَبَ ينْعُبُ، و"نعب الغراب: صاح بالبين"[1]، والنعّاب هو فرخ الغراب والنعيب أن يحرّك رأسه بلا صوت[2]، أمّا في لسان العرب: إذا "مدَّ عنقه وحرّك رأسه في صياحه"[3]، وقد اعتاد الشعراء على وصف صوت الغراب بالنعيب لذا يُقال نعب الغراب بالفراق، وفي اقتران صوت الغراب بالفراق خير دليلٍ على كراهة هذا الصوت والتطيّر من سماعه؛ لذلك جعلوه سبباً للفراق الذي يسبّب لهم الحزن والغم والألم بفراق الأحبّة، نحو قول السراج البغدادي[4]:

لقد ضاقَ ذرْعي بالنوى، وأملّني نعيبُ غرابِ البينِ لا شيدَ وكرهُ

وفي استخدام هذه الكلمة للتعبير عن صوت الغراب ما يشير إلى الدلالات النفسيّة لهذا الصوت المشؤوم، فهو مزعجٌ منذرٌ بالشؤم لا غير، وعلى ذلك اقترن صوت الغراب بالفراق لاقتران كلٍّ منهما بدلالاتٍ نفسيّةٍ متصلةٍ بالحزن والألم والحسرة.

الشحيج: وهو صوت الغراب إذا غَلُظَ بسبب كبر سنه وقيل إنّ الشحيج بعض أصوات الحمار، وأيضاً صوت البغل[5]، و"الشُّحاج: رفع الصوت"[6]، وهي لفظةٌ تستخدم لوصف قبح هذا الصوت المشؤوم ووقعه السيّء على نفس الشاعر، وبذلك يقول ابن أبي الحصينة[7]:

سُلَّميتين سميَّتين نماهما فرْعُ لآل مطرّقٍ ونصابُ

علق الفؤاد هواهما وزواهما عنه الفراق وشاحجٌ نعّابُ

فالشاحج النعّاب هنا هو الغراب، وقد كنّى عنه بهذه الصفة تعبيراً عن كرهه لسوء صنيعه، فقد أبعد الشاعر عمّن يحب، وفي توظيف كلمة الشاحج كنايةً عن الغراب ما يثير الشعور بالقبح لدى المتلقّي، فقد أراد الشاعر إيصال شعوره إزاء فراق الأحبة من رفضٍ وكرهٍ لهذا القدر المرير من خلال صورة الغراب المشؤوم، وقريبٌ من هذا قول مهيار الديلمي في وصف حال الوزارة بعد فراق صاحبها[8]:

---

[1] الزبيدي، المرتضى الحسيني: تاج العروس، مادة (نعب).

[2] ينظر: السابق، مادة (نعب).

[3] ابن منظور: لسان العرب، مادة (نعب).

[4] البغدادي، السراج: ديوانه، جمع وتصنيف: عادل كتاب، تصنيف: العزاوي، مراجعة وتقديم: علي جابر المنصوري، ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1990م، ص75.

[5] ينظر: الزبيدي، المرتضى الحسيني: تاج العروس، مادة (شحج).

[6] ابن منظور: لسان العرب، مادة (شحج).

[7] ابن أبي الحصينة، الحسن بن عبد الله: ديوانه، سمعه وشرحه: أبو العلاء المعري، حققه: محمد أسعد طلاس، دار صادر، بيروت، 1991م، ص119.

[8] الديلمي، مهيار: ديوانه، 1/ 144.

إذا طُلِّقت منك الوزارة أصبحتْ مُجذَّذةً[1] مـن حُسـنِهـا تُتَسلّب
تغوّثُ بالأسحار تدعو صباحها وتبكي زمان الوصل منك وتندب
تخال بها ربعاً محيلاً تساقطتْ تُحاجلُ فيه الشـاحجـات وتنعبُ

فقد أراد الشاعر وصف مدى السوء الذي وصلت إليه الوزارة، وكان من ضمن الصور التي ساقها في سبيل ذلك أن شبّهها بالديار الخالية (ربعاً محيلاً)، والذي تجول فيها الغربان وهي تشحج وتنعب (تحاجل فيه الشاحجات وتنعب)، وهما من الأصوات غير المستساغة للأذن، فكان لهذا التوظيف دورٌ مهمٌ في إيصال الشعور بالقبح للمتلقّي، فالوزارة خاليةٌ من أهلها الذين يستحقّونها، ولم يتبق فيها إلا ما يوحي بالشؤم .

وبذلك تتضح وظيفة الأفعال المقترنة بصورة التطيّر، من خلال دورها في توصيف الحالة النفسيّة التي لمّح الشاعر بها في شعره، وأيضاً كان لها دورٌ في إحداث استجابةٍ نوعيّةٍ أراد الشاعر تحقيقها لدى المتلقّي، وذلك من خلال تفاعله مع الأصوات المختلفة الدلالة والماهية والتي يقرنها الشاعر بصورة التطيّر فتتكيف استجابة المتلقّي مع ماهية الأصوات التي يستنطقها الشاعر في تلك الصورة

2- التطيّر من الأشخاص:

من الآليّات التي اعتمدها الشعراء في الهجاء؛ التطيّر من المهجوّ وعزو الشؤم إليه في سبيل التنفير منه، ذلك أنّ الكره هو إحدى المحرّكات الأساسيّة للهجاء، لذا تجد الشاعر يسوق الحجج والأدلّة المنطقيّة وغير المنطقيّة التي تبرّر موقفه من المهجوّ، وتحمل المتلّقي على التأثّر بكلام الشاعر وتقبّل هذه الكراهيّة، كما في قول ابن الرومي هاجياً[2]:

أحذّر أهل الأرض حدّ ابن طالب فما زال مشحوذاً على من يصاحبُ
وقد جُرِّبتْ منه على آلِ مَخْلَدٍ تجاربُ ليستْ مثلهن تجاربُ
أزيرق[3] مشؤومٌ، أحيمر[4] قاشرٌ لأصحابه، نحسٌ على القوم ثاقبُ
وهل أشبه المريخ إلّا وفعله لفعلٍ شبيه السوء شبهٌ مقارب
أعوذ بعز الله من أن يضمّني وإياه في الأرض البسيطة جانب
شبيه قدارٍ بل قدارٌ شبيهه وإن قيل: كلّيمٌ وإن قيل: كاتب
وهل يتمارى الناس في شؤم كاتبٍ لعينيه لون السيف والسيف قاضبُ
ويُدعى أبوه طالباً، وكفاكم به طيرةً أنّ المنيّة طالب
ألا فاهربوا من طالبٍ وابن طالبٍ فمِن طالبٍ مثليها طار هاربُ

فالشاعر يجد في صفات ابن طالب الخُلقيّة (مشحوذاً على من يصاحب)، والخَلقية (لعينيه لون السيف)، وحتّى في اسمه واسم أبيه (أبوه طالباً، المنية طالب) ما يشير إلى شؤمه وضرورة الابتعاد عنه، وبحكم عادة الشاعر،

[1] مُجذَّذة: مقطّعة، السابق، الحاشية، 1/ 144.
[2] ابن الرومي، علي بن عباس: ديوانه، 1/194-195.
[3] أزرق العينين.
[4] أحمر الشعر.

وهي التطيّر من أصحابه وجيرانه، جعل ابن طالب شؤماً على من يصاحبه وعلى قومه، فقد أسقط الشاعر العديد من مفاهيم الشؤم والطالع السيء والتي يتبناها على الصعيد الشخصيّ، كما أُثر عنه، على طالع المهجو، وقد ربطها بأفعاله (شبيه قدارٍ، وهل أشبه المريخ إلا وفعله)، فقدار ممن شاركوا بعقر ناقة سيدنا صالح عليه السلام وسببوا حلول العذاب بقومهم[1]، أما المريخ فهو كوكب النحس الأصغر في عرف المنجّمين[2]، وفي حديثه عن المهجو ما يشي بكرهه له من خلال اعتماده أسلوب التشويه لصورته الخُلقيّة والخَلقية، والتنفير منه (ألا فاهربوا من طالبٍ وابن طالبٍ...)، وليس بعيدٌ عن ذلك قول محمد بن حازم الباهلي[3]:

يطولُ بقربكَ اليومُ القصيرُ ويرحلُ إنْ مَررْتَ بنا السرورُ
لقاؤك للمبكّرِ فألُ ســوءٍ ووجهُـكَ أربعــاءٌ لا تـدورُ

وهنا يتجلّى الأثر النفسيّ الذي تركه المهجوّ في الشاعر من خلال الصور التي قدّمها للدلالة على كرهه شخص المهجوّ، فهو المصيبة التي تجعل اليوم القصير طويلاً، يكاد لا ينتهي، وتجعل السرور يرحل، وغياب السرور يوحي بحضور الحزن والغم، إضافة إلى وسمه بالشؤم الذي لا ينتهي، وقد تجلّى النفور في القول السابق أكثر من التنفير الذي نجده في أبيات ابن الرومي، ما يكشف عن تفاوت الحالة الانفعاليّة لدى الشاعرين؛ لأنّ النفور يخصّ الشاعر وموقفه من المهجوّ، أمّا التنفير فهو محاولةٌ صريحةٌ من الشاعر للتأثير في المتلقّي لرفض هذا الشخص وكرهه، وهو أشدّ وقعاً من النفور.

ويمكن للشاعر أن يعتمد مبدأ التخويف من شؤم المهجو وسيلةً فعالةً للتأثير في المتلقّي، كما نلحظ في تطيّر ابن الرومي من العميان في قوله[4]:

مُجالسة العُمْي تُعدي العمى فلا تشهدنّ لهم مشهداً
فإن أنت شاهدتهم مرةً فكن منهم الأبعد الأبعدا
بحيث تفوت إشاراتهم وإلا فإنك منهم غدا
لأنّ إشاراتهم لا تزا ل قد نفضت نحو عين يدا
فيُعمون من شئت في ساعة ولم يحتسب قط أن يرمدا

إنّ الدعوة إلى الابتعاد عن العميان واضحة في هذه الأبيات، فقد اشتهر ابن الرومي بطيرته من ذوي العاهات، وكثيراً ما نراه يعمل على إقناع المتلقّي برؤيته هذه من خلال اعتماد مبدأ التخويف من مجالستهم والاقتراب منهم، فقد جعل العمى مرضاً معدٍ (مجالسة العمي تعدي العمى)، لذا يجب تجنّب الجلوس مع العُمي والابتعاد عنهم، وقد وجد الشاعر في تلمّس العميان لما يحيط بهم وتحسّسهم للموجودات التي تُهديهم إلى سبيلهم؛

[1] ينظر: ابن كثير، عماد الدين إسماعيل: البداية والنهاية، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004م، 2/ 93.
[2] ينظر: طوقان، فواز أحمد: صورة الفلك والتنجيم في الشعر العبّاسي، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2012م ، 166/1.
[3] الباهلي، محمد بن حازم: ديوانه، سمعه وشرحه: أبو العلاء المعري، حققه: محمد أسعد طلاس، دار صادر، بيروت، 1991م، ص58.
[4] ابن الرومي، علي بن عباس: ديوانه، 1/ 442.

الخطـر الأكبـر، فقـد شـبّهها بالإشـارات التـي إن أصـابت أحـداً أُصـيب بـالعمى، وفـي النفـور مـن المهجـوّ والتنفيـر منـه مـا يشـي بالـدلالات التـي زجّهـا الشـاعر فـي شـعره ودورهـا فـي تحقيـق التـأثير النـوعيّ الـذي أراد حدوثـه لـدى المتلقّي.

3- الدلالات النفسيّة في صورة الفلك وفي الطبيعة:

مـن المعلـوم أنّ الإنسـان يـرى الموجـودات وفقـاً لحالتـه النفسـيّة، فـإذا كـان حزينـاً شـعر بـأنّ الطيـور تنـوح علـى الأغصـان، وإذا رأى الغيـوم تمطـر استشـعر حزنهـا مـن خـلال بكائهـا وهكـذا..، أمـا إذا كـان فرحـاً مبتهجـاً تجاوبـت الطبيعـة مـع فرحـه، كـذلك الأمـر فـي صـورة التطيّـر مـن بعـض أحـوال الفلـك والطبيعـة، والتـي وظّفهـا الشـاعر كنايـةً عن أحواله النفسيّة المختلفة لتكون مرآةً لعواطفه وانفعالاته، كما في قول المتنبي[1]:

أبداً أقطع البلاد ونجمي في نحوسٍ وهمّتي في سعود

فالشـاعر وجـد فـي عناصـر الفلـك مـا يعبـر عـن همّتـه العاليـة (همّتـي فـي سـعود)، وحظّـه العـاثر (نجمـي فـي نحوس)، والأمر عينه عند أبي فراس الحمداني عندما صوّر حالته النفسيّة بعد فراق الأحبّة، إذ يقول[2]:

لئن وصلت سلمى حبـــال مودّتي فإن وشيك البين لا شـك قاطعُ
وإن حجبت عنا النوى أمّ مـالـــكٍ لقـــد ســاعدتهـا كلّـةٌ وبراقعُ
وإن ظمئت نفسي إلى طيب ريقها لقد رَويتْ بالدمع مني المدامعُ
وإن أفـلت تلـــك البدور عشـيةً فإنّ نحوســي بالفراق طـوالـعُ

فالشـاعر فـي البيتـين الأول والثـاني يشـير إلـى وقـوع الفـراق بينـه وبـين المحبوبـة التـي حجبهـا عنـه النـوى، ثـمّ يتجـه إلـى وصـف حالتـه النفسـيّة بعـد وقـوع الفـراق فـي الأبيـات التاليـة، فهـو مـن شـوقه الشـديد إلـى وصـل المحبوبـة يبكـي بشـدّة، فكـان غيـاب المحبوبـة بالنسـبة إليـه كغيـاب القمـر والنجـوم التـي تضـيء السـماء عشـيةً (وإن أفلـت تلـك البـدور عشيّةً)، وغيابها يؤدّي إلى الخوف والقلق والضياع (فإنّ نحوسي بالفراق طوالعُ).
أمّـا الطبيعـة فقـد تجاوبـت مـع تقلّـب الحالـة النفسـيّة لـدى الشـاعر بمـا فيهـا مـن عناصـرٍ مختلفـةٍ فمـثلا فـي قـول الطغرائي[3]:

إلّا يكـن نعـبَ الغرابُ ببينِهم أصلاً فقد نعبَتْ سحائبُ جـونِ
باتوا ونجوى البينِ بينَ رحالِهم فوضى ومسترقُ الحديثِ شجونِ

[1] المتنبي: ديوانه، ص21.
[2] الحمداني، أبو فراس: ديوانه، ص212.
[3] الطغرائي، مؤيد الدين الحسين بن علي: ديوانه، ص376.

تجاوبت الطبيعة مع مشهد الفراق الذي كان يعيشه الشاعر؛ إذ أوحت له السحب بنعيبها بقرب وقوع الفراق، ومن هذا المعنى أيضاً قول المتنبي[1]:

فإذا السحابُ أخو غرابِ فراقِهم جعلَ الصياحَ ببينِهم أنْ يمطرا

فقد وجد في المطر ما يجده المرء في صياح الغراب بالبين، ففي حال الحزن تجد الشاعر يقحم المتلقّي في جوٍّ من الكآبة، إذ يُستقرأ في عناصر الطبيعة حزنه وألمه وأيضاً فرحه وسروره، كما في قول ابن المعتزّ[2]:

كم ليلةٍ محمودةٍ أحييتها جاءت بأسعد طائرٍ لم ينحسِ
بيضاء مقمرةٍ لقيها صبحها وثيابها في ظلمةٍ لم تُدنسِ
وتوقّد المريخ بين نجومها كبهارةٍ في روضةٍ من نرجسِ

فالشاعر يصوّر تلك الليلة السعيدة على نحوٍ مؤثرٍ ليوصل الشعور بالجمال للمتلقّي، ففي حال الفرح والبهجة تكون الطبيعة عالماً من الجمال والسرور، فهي كالمرآة تعكس ما يجول في نفسه، وقريبٌ من هذا تجاوب السماء بكواكبها والأرض بهيأتها مع الشعور السائد في الأبيات التي يقول فيها الصنوبري[3]:

لقد أضحى جميعُ الأرضِ تجري كواكبُه بسعدٍ لا بنحسِ
ألم ترَ كيف قد لبستْ رباها من الثلجِ المضاعفِ أيَّ لبسِ

فعناصر الطبيعة تجاوبت مع طالع الممدوح بكواكبها التي جرت بالسعد، وبأرضها التي اكتست الثلج ثوباً أبيضاً يحمل المتلقّي على الشعور بالراحة، فقد وظّف الشاعر دلالات عناصر الطبيعة في تهيئة المتلقّي للشعور الذي أراد إيصاله إليه.

إنّ عناصر الطبيعة لم يتغيّر فيها شيء، إنّما رؤية الشاعر للطبيعة هي التي تتغيّر ليكون شعره تجسيداً لحالته النفسيّة التي أراد تقاسمها مع المتلقّي، واختيار الشاعر لهذه العناصر في تكوين صوره هي التي أسهمت في إحداث التأثير النفسيّ المطلوب لدى المتلقّي، وقد كانت صورة التطيّر جزءاً من ذلك، حين أسهمت في عكس حالته النفسيّة وجسّدتها، الأمر الذي يؤكّد حيويّة هذه الصورة وقدرتها على تلبية حاجات الشاعر التعبيريّة المختلفة.

[1] المتنبي: ديوانه، ص523.

[2] ابن المعتز، عبد الله: ديوانه، دار صادر، بيروت، ص276.

[3] الصنوبري، أحمد محمد ابن الحسن الضبي: ديوانه، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، 1998م، ص161.

الخاتمة والنتائج:

التطيّر من المسائل المتجذّرة في الثقافة العربيّة، وقد كان في بدايته بالطير ليصبح في كلّ شيء.

والتطيّر خرافيّ الأصل، يستمدّ مادّته من الموروث الشعبي والخرافات المتواترة بين الناس، وقد يكون له صلة بعقيدة استحالة الأرواح طيوراً بعد الموت وفكرة منطق الطير والقدرة على تكليمه. وقد استُخدم التفاؤل في الخير والشرّ ثم أصبح في مجال الخير أكثر استخداماً.

تتقاطع دائرة التشاؤم مع دائرة التطيّر في توقع الشر فقط؛ فالتشاؤم مذهب الساخطين على الحياة التي لم تنصفهم، بينما التطيّر هو عادةٌ جاهليّة غايتها التماس الغيب ومعرفة عاقبة الأمور قبل الإقدام عليها.

تمكّن الشعراء من خلال الدلالات النفسيّة لصورة التطيّر من شحن هذه الصورة بانفعالاته وبالعاطفة التي أراد تجليتها للمتلقّي، والتأثير فيه من خلال آليّات عدّةٍ منها ما يتّكئ على القرائن اللغويّة المتمثّلة بالألفاظ المتّصلة على نحوٍ مباشرٍ وغير مباشرٍ بصورة التطيّر، ومنها ما يتكئ على نوعيّة التطيّر المتمثّلة بالتطيّر من الأشخاص وهنا يكون محور الصورة النفور والتنفير بتشويه صورة المتطيّر منه، ومنها ما يعتمد على تجاوب الطبيعة والفلك مع الحالة الشعوريّة التي يعيشها الشاعر ويريد نقلها للمتلقّي.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. ابن أبي الحصينة، الحسن بن عبد الله: ديوانه، سمعه وشرحه: أبو العلاء المعري، حققه: محمد أسعد طلاس، دار صادر، بيروت، 1991م.
3. ابن الرومي، علي بن عباس: ديوانه، شرح الأستاذ أحمد حسن بسج، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1423هـ/ 2002م.
4. ابن فارس، أحمد: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م.
5. ابن كثير، عماد الدين إسماعيل: البداية والنهاية، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004م.
6. ابن معتز، عبد الله: ديوانه، دار صادر، بيروت.
7. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت.
8. ابن هرمة، إبراهيم: ديوانه، تحقيق: محمد جبار المعيبد، مكتبة الأندلس في بغداد و مطبعة الآداب في النجف الأشرف، 1389هـ/ 1969م.
9. الباهلي، محمد بن حازم: ديوانه، تحقيق: محمد خير البقاعي، دار قتيبة، دمشق، 1402هـ/ 1982م.
10. البغدادي، السراج: ديوانه، جمع وتصنيف: عادل كتاب، تصنيف: العزاوي، مراجعة وتقديم: علي جابر +المنصوري، ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1990م.
11. الجوزية، محمد بن قيم: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، تح: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار علم الفوائد.
12. الحمداني، أبو فراس: ديوانه، شرح: خليل الدويهي، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1414هـ/ 1994م.
13. الداية، فايز: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، ط2، دار الفكر، دمشق، 1996م.
14. الديلمي، مهيار: ديوانه، ط1، دار الكتب المصريّة، القاهرة، 1344هـ/ 1925م.

15. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس، تح: عبد العليم الطحاوي، ط2، مطبعة حكومة الكويت، 1407هـ/ 1987م.
16. صرّدرّ، علي بن حسن: ديوانه، منقول عن نسخة خطية مكتوبة بقلم محمود سامي البارودي، نقلها وشرحها: أحمد نسيم، ط2، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1995م.
17. الصنوبري، أحمد محمد ابن الحسن الضبي: ديوانه، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، 1998م.
18. الطغرائي، مؤيد الدين الحسين بن علي: ديوانه، تح: علي جواد الطاهر ويحيى الجبوري، ط2، مطبعة الدوحة الحديثة، قطر، 1406هـ/ 1986م.
19. طوقان، فواز أحمد: صورة الفلك والتنجيم في الشعر العبّاسي، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2012م.
20. العقاد، عباس محمود: الفصول، مؤسسة هنداوي، مصر، 2013م.
21. عمر، أحمد مختار: علم الدلالة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.
22. الكعكي، ثريا بنت بشير بن محمد: التشاؤم عند عبد الرحمن شكري(دراسة تحليلية نقدية)، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، المملكة العربية السعودية، 1430هـ/ 2009م.
23. لاشين، عبد الفتاح: البيان في ضوء أساليب القرآن، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418هـ/ 1998م.
24. ليندارو، مارتن: الدراسة النفسيّة للأدب، ترجمة: شاكر عبد الحميد، ط1، مؤسسة عكاظ، جدة، 1993م.
25. المتنبي: ديوانه، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1403هـ/ 1983م.
26. المعري، أبو العلاء: رسالة الغفران، تح: كامل كيلاني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012م.